بعد ابكم اه سمين وامنتم عطف مسبب ولذا قدم الشكر لانه سبب في الايمان اذ الانسان
اذا راي النعم وتفكر فيها احملته علي الايمان وان كان الايمان من سبقته علي الشكر اه شيخنا
شاكرا لاعمال المومنين اي ولو قلت وسمي الجزا شكرا علي سبيل الاستعارة فالشكر
من الله هو الرضي بالقليل من عمل عباده واضعاف الثواب عليه والشكر من العبد الطاعة
والمراد من كونه عليما انه عالم بجميع الجزئيات فلا يقع له الغلط البتة فلا جرم يوصل
الثواب الي الشاكر والعقاب الي المعرض واليه اشار في التقرير اه كرخي   لا يحب
الله الجهر اي رفع الصوت بالسوء اي احوال الناس المكتومة كغيبة ونميمة
فان العاقل من اشتغل بعيوبه والجهر ليس قيدا بل مثله الاسرار بذلك وانما
خص الجهر لانه الذي كان سببا للنزول وهو بيان للواقع فلا مفهوم له والسبب
ان رجلا اضاف قوما فلم يحسنوا ضيافته فلما خرج تكلم فيهم جهرا او خصه
لانه الخسيس اه من الخطيب وفي الخازن نزلت هذه الاية في ابي بكر الصديق وذلك
ان رجلا نال منه والنبي صلي الله عليه وسلم فقال ابو بكر يا رسول الله شتمني فلم
تقل شيئا حتي اذا رددت عليه قمت قال ان ملكا كان يجيب عنك فلما رددت
عليه ذهب الملك وجا الشيطان فقمت فنزلت الاية اه   من احد بيان
لفاعل المصدر الذي هو الجهر لانه مصدر فيعمل وان اقترن بال وبالسوء
مفعول الجهر ومن القول حال من السوء وهو ايضا غير قيد اذ مثله الفعل
وجاز حذف الفاعل لانه فاعل المصدر والا من ظلم استثنا من هذا الفاعل
المحذوف او يقدر مضاف اي الجهر من ظلم والاستثنا متصل على هذين فمن في
محل نصب او رفع علي البدلية وهو المختار ولا يقال استثنا مفرغ لان فاعل
المصدر لما كان حذفه جائزا كان كانه مذكور ومناسبة هذه الاية لما قبلها
ان ما تقدم فيه ذكر قبائح المنافقين وايذاوهم للمومنين فالمومنون
مظلومون فيجوز لهم ذكر مساويهم جهرا وايضا تناسب قوله شاكرا اي سواء
كان سرا او جهرا وهذا تقييده اه شيخنا   ان تعاقبه فعدم المحبة منه
تعالي كناية الذي هو غاية عدم المحبة لاستحالة المحبة التي هي الميل
القلبي عليه تعالي اه شيخنا   بان يخبر عن ظلم ظالمه بان تقول سرق
مالي او غصبه او سبني او قذفني ويدعو عليه دعا جائزا بان يكون
بقدر ظلمه فلا يقدر عليه بخراب دياره لاقل ذلك بالهلاك بل يقول اللهم
خلص

خلص حقي منه او اللهم جازه او كافيه ولا يجوز ان يدعوا عليه بسوء الخاتمة والفتنة
في الدين فان بعضهم منعه مطلقا وهو الظاهر واجاز بعضهم اذا كان ظالما
متمردا وقوله الا من ظلم اي مثلا فمثله ما اذا اريد اجتماع علي شخص فيجب علي
من علم عيوبه بذل النصيحة له وان لم يستشره لان الدين النصيحة فيذكر
له ما يندفع به فان زاد حرم الزائد وهكذا بقية الستة المنظومة في قوله
لقب ومستفت وفسق ظاهر   متظلم ومعرف ومحذر فالدعا بغير قدر ما ظلم
به حرام كالدعا بمستحيل عادة او عقلا وقد يكره اذا كان في اماكن قذرة كمجزرة
اه شيخنا   سميعا لما يقال اي من الظالم والمظلوم ايه فقيه وعد ووعيد اه شيخنا
ان تبدوا خيرا الخ قد ذكر في جزا الشرط ثلاثة اشيا وقوله فان الله كان عفوا
قديرا انما يظهر كونه جزا للثالث والاولان وقد اشار البيضاوي الي الجواب عن ذلك
بما حاصله ان المقصود هو الثالث والاولان ذكرا توطئة له وتتمته ان تبدوا
خيرا طاعة وبرا او تخفوه اي تفعلوه سرا او تعفوا عن سوء لكم المواخذة
عليه وهو المقصود وذكر ابدا الخير واخفائه توطئة له ولذلك رتب عليه
فان الله كان عفوا قديرا اه   ايضا ان تبدوا خيرا الخ بيان لمعاملة الخلق
بعضهم مع بعض فانها اما بجلب نفع وهو ابدا الخير واخفاوه او بدفع ضر وهو
العفو عن السوء هكذا في الكرخي فيكون العطف مغايرا ومن قال انه عطف خاص
فيرد عليه انه لا يكون بأو الا ان يقال انها بمعنى الواو اه شيخنا   فان الله كان عفوا
قديرا تعليل لجواب الشرط المحذوف تقديره فهو اي العفو اولي لكم من تركه فان الله
اه شيخنا   عفوا قديرا اي كثير العفو عن العصاة مع كمال قدرته علي
الانتقام فانتم اولي بذلك وهو حث للمظلوم علي تمهيد العفو بعد ما رخص
له في الانتصار حثا علي مكارم الاخلاق اه كرخي   ويريدون ان يتخذوا
اي يريدون بقولهم المذكور وقوله بين ذلك الكفر اي بالكل وقوله والايمان
اي بالكل   طريقا يذهبوا اليه اي يريدون ان يتخذوا لهم دينا ومذهبا
واسطة بين الايمان والكفر وهو الايمان ببعض الرسل والكفر ببعضهم اه شيخنا
حقا فيه اوجه احدها انه مصدر موكد لمضمون الجملة قبله فيجب
اضمار عامله وتاخيره عن الجملة الموكدة لها والتقدير احق ذلك حقا وهكذا
كل موكد لغيره او لنفسه والثاني انه حال من قوله هم الكافرون قال ابو البقا

Copyright King Saud University